*مراتب الاحتساب وأثره في تقوية الوازع الديني*

*بحث في أصول الدعوة وطرقها*

*أنس بوابرين*

*قسم الدعوة واصول الدين*

*كلية العلوم الاسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم- ماليزيا*

*AB839@lms.mediu.edu.my*

**خلاصة هذا البحث:هذا البحث الذي بين ايدينا يبحث في مسالة الاحتساب من حيث مراتبه واثره في توطيد دعائم الوازع الروحي والديني .**

**الكلمات المفتاحية:التغيير –الحسبة – المنكر**

**I ـالمقدمة**

**الاحتساب من واجبات الامة الاسلامية وفرائضها التي يمكن ان ياخذ كل فرد فيها بنصيبه منه كل وفق طاعته وعلى قدر استطاعته رغبة في نشر الفضيلة وخلق مجتمع يسوده الصلاح .**

**II- موضوع المقالة**

**مراتب الاحتساب :**

**الاحتساب: وهو القيام بالحسبة: وهو مراتب ولكل مرتبة شروط.
الأولى: التغيير باليد وهي أقوى مراتب الحسبة، ومن أهم شروطها: القدرة وعدم ترتب مفسدة أكبر من الاحتساب.
المرتبة الثانية: التغيير باللسان، وإنما ينتقل إليها إذا عجز عن اليد.
المرتبة الثالثة: الإنكار بالقلب، وهذا لا رخصة لأحد في تركه، بل يجب أن يكون بعض المنكر وكراهيته في قلب كل مسلم، فآخر حدود الإيمان هو الإنكار بالقلب.
وحقيقة الإنكار بالقلب، عدم الرضا بالمنكر ومفارقته والنفور منه.**

**ومن الفقهاء من جعل مراتب الاحتساب سبعة :**

**- المرتبة الأولى: التعريف: فيعّرف المحتسَب عليه بحُكم الفعل الذي أقدم عليه والمنكَر الذي وقع فيه.**

**2- المرتبة الثانية: الوعظ والنصح والنخويف من عقوبة الله تعالى.**

**3- المرتبة الثالثة: الزجر والتقريع، والشدة في الإنكار.**

**ويُشترط في هذه المرتبة شرطان:**

**- أحدهما: ألا يقدم عليها إلَّا عند الضرورة، وعدم جدوى اللطف واللين في تغيير ذلك المنكَر.**

**- الثاني: ألا ينطق إلاّ بالصدق، ولا يسترسل في التعنيف.**

**4- المرتبة الرابعة: التغيير باليد.**

**5- المرتبة الخامسة: التهديد والتخويف.**

**6- المرتبة السادسة: مباشرة الضرب عند الضرورة.**

**7- المرتبة السابعة: الاستعانة بالغير**

**اثره في تقوية الوازع الدين:**

**إن فوائد الحسبة وآثارها الطيبة على المجتمع تعود إلى أمن المجتمع فكرياً واجتماعياً واستقراره؛ وذلك لقلة الفساد ومحاصرته، مع بركة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما أن الأمن سببه الإيمان بالله عز وجل والأعمال الصالحة ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام:82]، ولا شك أن زجر المجرمين وتخويفهم يعني أمن المجتمع وسلامته، والحسبة أيضا تمنع ظهور الأفكار المتطرفة، لأن وجود الفساد وظهوره وجرأته يستفز أهل الاستقامة فإما أن يغيروا المنكر بأنفسهم وهذا ما لا تحمد نتائجه، وقد يفضي إلى مفاسد كثيرة، وإما أن يقوم بهذه العمل جهات مسئولة ولها أن تتعاون مع المصلحين في المجتمعات لمنع الفساد وبالتالي سلامة المجتمع من الفساد وقطع الطريق أمام الأفكار والأعمال المتطرفة، وقطع الطريق كذلك أمام أي اجتهادات غير منضبطة قد تضر أكثر مما تنفع.**

**المصادر والمراجع**

**1- القرطبي، أبو العباس القرطبي-"كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم"-دار السلام**

**2- النووي، يحيى بن شرف النووي-شرح النووي على صحيح مسلم(،دار الفكر،1667م**